المنهج النبوي في تربية الشباب

The Prophetic Approach in Raising Young

م.د عبد الواحد خلف سجل الجنابي

ديوان الوقف السني

الملخص

الاسرة أساس المجتمع، واهم اركانها هم الشباب، فصلاحهم وتربيتهم صلاح للأسرة واستقامتها، ولهذا فقد عنت السنة النبوية بالشباب بصورة خاصة من خلال أساليب رائعة في التعليم والتوجيه والنصح والتذكير، مع مراعاة حقوقهم، وفهم مشكلاتهم، وتفهم همومهم وطموحهم، وتحقيق رغباتهم المشروعة، وهذه التربية ينتج عنها جيل متماسك قوي، ذو اخلاق طيبة واعمال مستقيمة، وبخلاف ذلك ينتج جيل منحرف عن الآداب والأخلاق والقيم، ومما ينبغي الحرص عليه هو نشر الآداب الإسلامية في جميع الوسائل المتاحة والممكنة، مع الحرص على استغلال الشباب في خدمة دينهم واعمار بلدانهم، ورعاية الموهوبين منهم، وتوفير البرامج المعينة على تحقيق ذلك.

Abstract

The family is the foundation of society, and the most important pillars of it are the youth. It results in a strong, cohesive generation, with good morals and righteous deeds. Otherwise, it produces a generation that is deviant from morals, morals and values, and what should be taken care of is the dissemination of Islamic morals in all available and possible means, while taking care to exploit young people in the service of their religion and the reconstruction of their countries, and care for the talented among them. , and provide specific programs to achieve this.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَّ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾.(١)

رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَّ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَّ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾(٢) .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَّ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾(٣).

أما بعد:

إن الاسرة المسلمة هي أساس المجتمع، فمن أراد مجتمعاً اسلامياً لابد له ان يعتن بالأسرة وتربيتها، ومن تأمل السنة النبوية يجد فيها منهجا متكاملا للتربية والتوجيه والتعليم، وإصلاح أحوال العباد، ومن بين من اعتنى النبي-ﷺ- بتربيتهم هم الشباب، فهم أساس ذلك البناء الشامخ لهذه الأمة، ومن خلال تلك التربية خرج جيل مسلم يعرف حقوق الله فيؤديها، وحقوق عبادة فيعطيها، ولا شك أن النبي -ﷺ- سعى في بناء امة كاملة، ولم يتخلف عن تربيته جانب من جوانبها، فهو أعطى لكل ذي حق حقه، ومن نظر في السنة النبوية رأى ذلك جلياً في باب الحقوق والآداب وغيرها من ابواب السنة المطهرة، وكن اختياري لهذا الموضوع يرجع إلى عدة أسباب منها:-

* سبب اختيار الموضوع:

أولا: إن الشباب عماد الأمة وبناة المجتمع.

ثانيا: أن أغلب من كان مع النبي - ﷺ - في حله وترحاله هم الشباب.

ثالثا: هذه المرحلة من العمر هي لب حياة الانسان.

رابعاً: استقرار الاسرة مرهون باستقامة الشباب فيها غالبا.

* مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في غياب الدور الحقيقي للأسر في تربية أبنائها في العالم المعاصر، ويحاول الباحث الوقوف على حقيقة الأسرة الوظيفة التربوية، تكمن مشكلة البحث فيما يأتي: أولها: مفهوم الرابط الأسري مع الشباب من خلال الكتاب والسنة ثانياً: الواقع الذي يعيشه الشباب.

* أهمية الموضوع:-

إن لموضوع التربية وإعداد النشء دوراً هاماً في حياة الشعوب والأمم، فمن أهتم بهذا الجانب نال مغانم عظيمة دنيوية وأخروية، ومن فرط في ذلك ضيع ثروة هائلة، وتحول الإنسان إلى وحش كاسر، وهذا يؤثر سلبا على الفرد والأسرة والمجتمع.

* منهج الدراسة:

استخدام الباحث في دراسته المنهج الوصفي والتحلي والذي يتناول دراسة تربية الشباب على

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.
(٢) سورة النساء، الآية: ١.
(٣) سورة الأحزاب: ٧٠.

المنهج النبوي الشريف، والذي يعتمد على تجميع الآيات والدلالات التربوية لمفهوم المنهج، والوصول إلى مقترحات لتثبيت منهجهم القويم والصحيح، والتسمك بمنج الله العزيز.

* الدراسات السابقة:-

أولا: المنهاج النبوي في دعوة الشباب، لسليمان بن قاسم العيد، دار العاصمة، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٥هـ.

ثانيا: تربية الأولاد في الإسلام، لعبد الله بن ناصح علوان، الطبعة الثالثة، ط ١٤٠١هـ، دار السلام، بيروت، لبنان.

* خطة البحث:

اقتضت خطة البحث على مقدمة وثلاثة مباحث، وتضمن:

المبحث الأول: التعريف بمنهج الشباب، وأهمية مرحلة الشباب، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: التعريف بالمنهج والشباب.

المطلب الثاني: أهمية مرحلة الشباب.

المبحث الثاني: الاساليب النبوية في تربية وتعليم الشباب، وفيه مطلبان،

المطلب الأول: الأساليب النبوية في تربية الشباب.

المطلب الثاني: أهمية مرحلة الشباب.

المطلب الثاني: التربية النبوية للشباب من خلال مكارم الاخلاق.

المبحث الثالث: الاساليب النبوية في تصحيح أخطاء الشباب.

المبحث الرابع: آثار عدم تطبيق التربية، وفيه مطلب واحد.

المطلب الاول: آثار التربية النبوية.

المبحث الأول
التعريف بمنهج الشباب، وأهمية مرحلة الشباب

المطلب الأول: التعريف بالمنهج والشباب:

أولا: المنهج لغة واصطلاحاً:

المنهج لغة: المنهج وهو مصدر مشتق من الفعل (نهج) أي: بمعنى: طرق أو سلك أو اتبع، والنهج والمنهج، والمنهاج تعني: أي: الطريق الواضح.[١]

المنهج اصطلاحاً: طريقة يصل بها إنسان إلى حقيقة أو معرفة.[٢]

ويعرفه محمد البدوي المنهجية بأنه: ((علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق؛ للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت، وتفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام مضبوطة)).[٣]

وكلمة (شاب) تعني في أصلها اللغوي النماء والقوة، يقول ابن فارس: «الشين والباء أصل واحد يدل على نماء الشيء وقوته، في حرارة تعتريه».[٤]

---

(١) انظر: ابن منظور، لسان العرب: ٢/ ٣٨٣، مادة (نهج)

(٢) انظر: منهج البحث الأدبي، د. علي جواد الطاهر: ص١٧.

(٣) انظر: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة: د. عبدالمنعم حنفي: ص١٧.

(٤) انظر: معجم مقاييس اللغة: ٣/ ١٧٧.

تحديد مرحلة الشباب:

ولتحديد مرحلة الشباب فهي من حيث البداية تتبين مما يأتي: قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[1].

وعن علي بن أبي طالب – ﷺ – قال: قال رسول الله –ﷺ–» –: رُفِعَ القَلَمُ عَن ثلاثةٍ: عَنِ النَّائِمِ حتَّى يَسْتَيْقِظ، وعَنِ الصَّبيِّ حتَّى يَشبّ، وعَنِ المَعْتوهِ حتَّى يَعْقِل« [2]، وبالنظر إلى هذه النصوص نجد أن الله –ﷻ– سمَّى الإنسان قبل الاحتلام طفلاً، واعتبر الثعالبي في تقسيمه لأسنان الناس الشباب إلى سن الأربعين[3].

وأما التحديد المختار لمرحلة الشباب فهو: من البلوغ[4] حتى بلوغ سن الأربعين كما بينه الثعالبي، وسبب هذا الاختيار أن الأصل اللغوي لكلمة الشباب يدل على أمرين: النماء والقوة، ونجد في القرآن الكريم أن سن الأربعين داخلة في هذا المعنى وأنها نهاية للنماء، كما في قوله سبحانه: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾[5].

يقول ابن كثير رحمه الله: ﴿إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾.. أي قوي وشب وارتجل﴿ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ أي: تناهى عقله وكمل فهمه[6].

ثانياً: الشباب في الاصطلاح:

ذكر الله – ﷻ – هذه المرحلة في كتابه العزيز بالفتوة، كما في قوله عن أصحاب الكهف: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾[7]، ووصفها بالقوة كما في قوله سبحانه: ﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِير﴾[8]، ومرحلة القوة في هذه الآية التي تقع بين مرحلتي ضعف، هي مرحلة الشباب[9]، كما وردت الإشارة إليها بصفات أخرى: كالأشُد، كما في قوله –ﷻ– ﴿وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾[10].

وقال ابن كثير في تفسيره والأشد هنا: الاحتلام لذلك قاله الشعبي ومالك وغير واحد من السلف.[11]

وفي السنة المطهرة ورد ذكر هذه المرحلة بلفظ الشباب والفتيان وغيرهما، ومن ذلك حديث ابن مسعود –ﷺ– عن النبي – ﷺ– قال: » يا مَعْشَرَ الشَّبَابِ من اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فإنَّه أغضُّ للبصر، وأحصنُ للفرج، وَمَنْ لم يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ

(١) سورة النور، الآية: ٥٩.
(٢) أخرجه الترمذي: ٤/ ١٣٩ رقم ٤٣٩٨، وصححه الالباني في صحيح الجامع برقم ٣٥١٢.
(٣) انظر: فقه اللغة، ص ١٤٢، ١٤٣.
(٤) والبلوغ يكون إما بالعلامات الطبيعية كالاحتلام وإنبات الشعر الخشن حول القبل. وإما بالسن وهو بلوغ خمس عشرة سنة عند الحنابلة. وعند أبي حنيفة حتى يتم للذكر ثماني عشرة سنة. انظر: القاموس الفقهي، لسعدي أبو جيب، ص ٤٢.
(٥) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.
(٦) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ٤/ ١٥٨.
(٧) سورة الكهف، الآية: ١٣.
(٨) سورة الروم، الآية: ٥٤.
(٩) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ٣/ ٤٤٠.
(١٠) سورة الأنعام، الآية: ١٥٢.
(١١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ٢/ ١٩٠.

فإنه له وِجَاءٌ«.[١]

لذلك مما سبق يرى الباحث يمكن أن يعرف الشباب: هي مرحلة القوة والنشاط والحيوية، وتكون ما بين البلوغ إلى الأربعين من العمر.

المطلب الثاني: أهمية مرحلة الشباب:

لمرحلة الشباب أهمية كبيرة في حياة الإنسان، وترجع هذه الأهمية لأمور عدة منها:

أولا: (الشباب) بداية التكليف:

عن علي –رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: »رُفِعَ القَلَمُ عَن ثلاثةٍ: عَنِ النَّائِمِ حتَّى يَسْتَيْقِظ، وعَنِ الصَّبيِّ حتَّى يَشبّ، وعَنِ المَعْتوهِ حتَّى يَعْقِل«.[٢]

ومرحلة الشباب هي المرحلة التي يحصل فيها العلم والقدرة على التكليف الشرعي، يقول ابن تيمية رحمه الله : « الأمر والنهي، الذي يسميه العلماء التكليف الشرعي، مشروط بالممكن من العلم والقدرة، فلا تجب الشريعة على من لا يمكنه العلم كالمجنون والطفل، ولا تجب على من يعجز كالأعمى والأعرج والمريض في الجهاد، وكما لا تجب الطهارة بالماء والصلاة قائماً، والصوم، وغير ذلك على من يعجز عنه». [٣] ولما كانت مرحلة الشباب هي بداية سلوك طريق العبادة الاختيارية التي تنبع من الإنسان نفسه، ويجري عليه القلم فيها بالحسنات والسيئات، فلا بد لهذا الشاب من رعاية خاصة تعينه على بداية سلوك الطريق، وتوضح له معالمه، وتذلل له مصاعبه، وتبين له زاده، حتى يسير إلى ربه آمناً مطمئناً على هُدًى وبصيرة.

ثانيا: (الشباب) فترة القوة:

يمر الإنسان في حياته بمراحل تتفاوت قوةً وضعفاً، فهو يخرج إلى الدنيا صغيراً ضعيفاً لا يعلم شيئاً، ثم يكبر شيئاً فشيئاً، ويقوى جسمه، وتنمو حواسه، ويزداد عقلاً وعلماً، حتى يبلغ أشده، قال تعالى: ﴿وَاللهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.[٤]

قال ابن كثير –رحمه الله–: يخرج من بطن أمه ضعيفاً نحيفاً واهن القوى، ثم يشب قليلاً قليلاً، حتى يكون صغيراً، ثم حدثاً، ثم مراهقاً، ثم شاباً وهو القوة بعد الضعف، ثم يشرع في النقص، فيكتهل، ثم يشيخ، ثم يهرم، وهو الضعف بعد القوة، فتضعف الهمة والحركة والبطش، وتشيب اللمة، وتتغير الصفات الظاهرة والباطنة.[٥]

وكما ورد في السنة ما يدل على أن الشباب مرحلة القوة، إذْ جاء التوجيه النبوي باغتنام هذه الفترة من العمر بوسطية واعتدال، عبدالله بن عمرو بن العاص –رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا– قال: جمعت القرآن كله في

(١) أخرجه البخاري: ٧/ ٣ برقم ٥٠٦٥، ومسلم: ٢/ ١٠١٨ برقم ١٤٠٠، واللفظ له.

(٢) أخرجه ابو داود: ٤/ ١٣٩ رقم ٤٣٩٨، واحمد في مسنده: ٢/ ٢٦٦ رقم ٩٥٦، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: صحيح لغيره.

(٣) مجموع الفتاوى، لابن تيمية ١٠/ ٣٤٤.

(٤) سور النحل، الآية: ٧٨.

(٥) تفسير القرآن العظيم، لابن كثر ٣/ ٤٤٠.

ليلة، فقال رسول الله -ﷺ- « » إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَطُولَ عَلَيْكَ الزَّمان، وأَنْ تَمِلَّ فاقرأْهُ في شَهرٍ«، فقلت: دعني أستمتع من قوتي وشبابي. قال: »فاقْرأْهُ في عَشْرةٍ«، قلت: دعني أستمتع من قوتي وشبابي. قال: »فاقْرأْهُ في سَبْعٍ«. قلت: دعني أستمتع من قوتي وشبابي، فأبى.[1] هذا التوجيه النبوي لعمر بن العاص -رضي الله عنه- بأن يسلك طريق التوازن حتى لا يقع في إملال النفس واتعابها.

ثالثا: (الشباب) أطول مراحل العمر:

إذا كان عمر الإنسان في هذه الأمة بين الستين والسبعين إذا أطال الله عمره، كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ-: »أَعْمارُ أُمَّتِي ما بَيْنَ السِّتِّين إلى السَّبعين، وأقلَّهم مَنْ يَجُوزُ ذلكَ«[2]، فإن الوسط الحسابي لهذين العددين (٦٠، ٧٠) هو ٦٥ سنة، وإذا كان زمن سن الغلومية هو من الولادة حتى سن الشباب.[3] وسن الشباب من الرابعة عشرة غالباً إلى الأربعين حسب التعريف السابق، ثم زمن الكهولة من انتهاء فترة الشباب إلى تمام الخمسين.[4]

ويظهر لنا أن مرحلة الشباب تدوم (٢٤) عاماً في الغالب من الأعمار، وبعد هذا التفصيل في مراحل الانسان التي يمر بها، وما جاء في شريعتنا الغراء نحو ذلك، نعلم ان الاسلام اهتم بكل مرحلة من تلك المراحل، وبيان ما يناسبها من الرعاية والتوجيه مذ كونه حمل في رحم أمه إلى أن ينتقل من هذه الدينا إلى دار الآخرة.

المبحث الثاني
الاساليب النبوية في تربية وتعليم الشباب

المطلب الأول: الأساليب النبوية في تربية الشباب.

تعريف الأساليب لغة واصطلاحاً

الأسلوب لغة: يقال للسطر من النخيل أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب... الأسلوب الطريق والوجه والمذهب... يقال أنتم في مذهب سوء... ويجمع أساليب الأسلوب بالضم: الفن... يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه.[5]

الأسلوب اصطلاحاً: إنه يرتبط بسلوكيات المقولات الكلامية: المستوى الفني.[6]

واستعمل النبي -ﷺ- أساليب متنوعة لتربية الشباب، هي بمثابة منهج في الدعوة والتربية، ومن هذه الأساليب:-

الأول: الرفق والشفقة عليهم:

(١) أخرجه ابن ماجه: ١/ ٤٢٨ رقم ١٣٤٦، واحمد في المسند: ١١/ ٤٥٩ رقم ٦٨٧٣، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: صحيح لغيره.

(٢) أخرجه الترمذي، رقم ٣٥٥٠، وحسنه الالباني سلسلة الاحاديث الصحيحة رقم ٧٥٧.

(٣) تاج العروس: ٩/ ٥: والغلام بالضم من حين أن يولد إلى أن يشب.

(٤) قال الأزهري: وقيل كهل حينئذ لانتهاء شبابه، لسان العرب ١١/ ٦٠٠، مادة (كهل).

(٥) ابن منظور لسان العرب: ص: ١٧٨.

(٦) انظر: عبد القادر عبد الجليل الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية دار صفاء عمان ط: ١ ٢٠٠٢ ص: ١٠٣.

كان النبي -ﷺ- ارحم الخلق بالخلق، واكثرهم شفقة عليهم، فعن أبي سليمان مالك بن الحويرث – رضي الله عنه – قال: أتينا النبي -ﷺ- ونحن شببه متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة، فظن أنا اشتقنا أهلنا، وسألنا عمن تركنا في أهلنا فأخبرناه، وكان رقيقاً[١] رحيماً، فقال:« ارْجِعُوا إلى أَهْلِيكُمْ فعَلِّمُوهم ومُرُوهُم، وصَلُّوا كَمَا رأَيْتُمونِي أصَلِّي، وإذَا حَضَرتِ الصَّلاة فليؤذِّنْ لَكُمْ أحَدَكُم، ثمَّ ليؤُمَّكُمْ أكبَرُكُم«.[٢]

بيّن الحديث الشريف رحمته-ﷺ- بأصحابه، وعنايته بهم، ورعايته لهم، وتفقده لأحوالهم، وهو ما يجب أن يكون عليه كل راع؛ لأنه مسؤول عن رعيته.

الثاني: القيام بحقوقهم:

عن سهل بن سعد -رضي الله عنه-: أن رسول الله -ﷺ- أُتي بشراب فشرب منه – وعن يمينه غلام، وعن يساره الأشياخ – فقال للغلام: »أتَأذَن لِي أنْ أُعْطِيَ هَؤُلاءِ«؟ فقال الغلام: والله يا رسول الله لا أؤثر بنصيبي منك أحداً، قال: فتلَّه[٣] رسول الله -ﷺ- في يده«.[٤]

في هذا الحديث استجاب النبي-ﷺ- للحق المشروع للغلام بأن أعطاه قبل الأشياخ لأنه كان على اليمين، وفي هذا تعليم للمربين بضرورة الاستجابة لحقوق الأخرين دون النظر إلى أعمارهم وأشكالهم.

ثالثاً: نعتهم بأحب الأسماء إليهم:

كان رسول الله -ﷺ- يدعو عليًّا بأبي تراب، فعن سهل بن سعد -رضي الله عنه- قال: ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي تراب، وإن كان ليفرح إذا دعي به[٥]، كما أنه عليه الصلاة والسلام يغير الأسماء القبيحة إلى أحسن منها، كما غير اسم سهل بن سعد من حزن إلى سهل، وعاصية إلى جميلة، وبرة إلى جويرية.[٦]

وهذا يلزمنا بأن ننادي الناس بأحب الأسماء إليهم، لما في ذلك من تأليف القلب، ونشر المودة وجمع الكلمة.

رابعاً: مواساتهم وتخفيف أحزانهم:

لما توفي والد جابر بن عبد الله وحزن عليه جابر وازداد همه لما ترك والده من عيال وَدَين، لقيه الرسول -ﷺ- على هذه الحال فقال: » يا جابرُ، مَا لي أراكَ منْكَسِراً«؟ قالَ جابر: قلت: يا رسول الله، استشهد أبي وترك عيالاً وَدَيناً، قال: أفَلا أبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ الله بِهِ أبَاكَ؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: ما كَلَّمَ الله أحداً قَطّ إلاَّ مِنْ وَرَاءِ حِجاب، وكَلَّمَ أبَاكَ كِفَاحاً، فقالَ: يا عَبْدِي، تَمَنَّ عليَّ أُعْطِكَ، قال: يا ربِّ تُحْيِينِي فأُقْتَل فيكَ ثانيةً، فقالَ الربُّ سبحانه: إنَّه سَبَقَ مِنِّي أنَّهُم إلَيْهَا لا يَرْجِعُونَ، قالَ: يا ربِّ، فأبْلِغْ مَنْ وَرائِي، قال: فأنْزَلَ

(١) رقيقاً: من الرقة. وفي بعض الروايات رفيقاً من الرفق. فتح الباري، لابن حجر ١٠/ ٤٣٨.

(٢) أخرجه البخاري: ٨/ ٩ رقم ٦٠٠٨.

(٣) فتله: ألقاه ووضعه في يده. التوضيح لابن الملقن: ٢٧/ ٢٠٨.

(٤) أخرجه البخاري: ٣/ ١٣٠ رقم ٢٤٥١، ومسلم: ٣/ ١٦٠٤ رقم ٢٠٣٠، واللفظ للبخاري.

(٥) السنن الكبرى للبيهقي: ٢/ ٦٢٥ رقم ٤٣٤٠ .

(٦) قال ابن حجر في الإصابة ٢/ ٨٨: أن سهل بن سعد كان اسمه حزناً فغيَّر رسول الله -ﷺ- اسمه إلى سهل. وفي صحيح مسلم، غير اسم عاصية إلى جميلة رقم ٢١٣٩، وبرة إلى جويرية، رقم ٢١٤٠.

الله تعالى:﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُون ﴾[1].« [2]

المبتلى مكلوم يحتاج الى من يداوى جراحه وآلامه، بكلمة طيبة، وموعظة صادة، ومساعدة نبيلة، والتخفيف عن العباد حال نزول الاقدار المؤلمة هو من منهج النبي -ﷺ- مع جميع الناس، وهذه المواقف لا تمحى من ذاكرة الناس.

خامساً: قضاء حاجاتهم ومصالحهم

عن أبي هريرة - رضي الله عنه- قال: كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة، فدعوتها يوماً فأسمعتني في رسول الله -ﷺ- ما أكره، فأتيت رسول الله - ﷺ- وأنا أبكي، قلت: يا رسول الله، إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى عليَّ، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة، فقال رسول الله : « اللهمَّ اهْدِ أمَّ أبي هُريرة». فخرجت مستبشراً بدعوة نبي الله -ﷺ-، فلما جئت فصرت إلى الباب، فإذا هو مُجَافٌ[3]، فسمعت أمي خَشْفَ قدمي [4]، فقالت: مكانك! يا أبا هريرة، وسمعت خضخضة [5] الماء، قال: فاغتسلتْ، ولَبِست دِرْعَها، وعجلت عن خِمَارِها، ففتحت الباب، ثم قالت: يا أبا هريرة! أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، قال: فرجعت إلى رسول الله - ﷺ - فأتيته وأنا أبكي من الفرح، قال: قلت: يا رسول الله أبشر، قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة، «فحمد الله، وأثنى عليه، وقال خيراً». قال: قلت يا رسول الله، ادع الله أن يُحبِّبني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين، ويحببهم إلينا. قال: فقال رسول الله: اللهمَّ حَبِّبْ عُبَيْدكَ هذا - يعني أبا هريرة - وأُمَّه إلى عبادِك المؤمنينَ، وحَبِّبْ إليْهِم المؤمنينَ

فما خُلِقَ مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبَّني. [6]

كل ما سبق من مواقفه -ﷺ- مع الشباب من أصحابه هو نزر يسير مما كان يعمله -ﷺ- مع عموم المسلمين، وحتى غير المسلمين، بل وحتى الطير والحيوان، كان يحسن اليهم غاية الاحسان ﷺ--، وهذا منهج متكامل في التعامل مع الخلق.

المطلب الثاني: التربية النبوية للشباب من خلال مكارم الاخلاق

أوصى النبي - ﷺ- الشباب بوصايا كثيرة، هي بمثابة إشارات وتوجيهات في طريق الاستقامة والثبات عليها، ومن هذه الوصايا:-

أولا: مصاحبة أهل الاستقامة والديانة:

عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه- أنه سمع الرسول -ﷺ- يقول: »لا تُصاحِب إلا مُؤْمناً، ولا يأكُلْ

(١) سورة آل عمران، آية ١٦٩.
(٢) أخرجه الترمذي: ٥/ ٢٣٠ رقم ٣٠١٠، وابن ماجه: ١/ ٦٨ رقم ١٩٠ وصححه الالباني في صحيح الجامع: ١/ ١٣٨٦٤ رقم ١٣٨٦٤.
(٣) مجاف: أي مردود، لسان العرب، ٩/ ٣٥ مادة (جوف).
(٤) خشف: صوتها في الأرض، المرجع السابق ص ٧١ مادة (خشف).
(٥) خضخضة: تحريك الماء ونحوه. المرجع السابق ٧/ ١١٤ مادة (خضخض).
(٦) أخرجه مسلم: ٤/ ١٩٣٨ رقم ٢٤٩١.

طَعَامَكَ إلا تَقِيٌّ». (١)

الشباب في هذه المرحلة وخاصة في بدايتها أحوج ما يكونون إلى النصيحة والإرشاد في اختيار الأصحاب والجلساء، ويضرب الرسول عليه الصلاة والسلام للشباب مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كما في حديث أبي موسى الأشعري -﵁- عن النبي -ﷺ- قال: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَحامِلِ الْمِسْكِ ونافِخِ الكِيرِ، فحامِل المِسْكِ إمَّا أنْ يُحذيكَ وإمَّا أنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وإمَّا أنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، ونافِخِ الكِيرِ إمَّا أنْ يُحْرِقُ ثِيابَكَ وإمَّا أنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً خَبيثةً» (٢)، والشاب خاصة أشد تأثراً بقرينه، ومن هنا تأتي أهمية اختيار الصاحب، وإذا كان الفتى في هذه المرحلة لا يتمكن من المعرفة التامة بالصاحب المناسب الذي يسلم من شره، وينتفع بخيره، هنا يأتي دور الداعية لبيان ذلك للشباب وإعانتهم عليه.

ثانيا: أهمية حسن الخلق:

عن عبد الله بن عمر أن معاذ بن جبل -﵁- أراد سفراً فقال: يا رسول الله، أوصني، قال: » اعبُدِ الله ولا تُشْركْ بهِ شَيئاً« قال: يا رسول الله، زدني، قال: » إذَا سأَلْتَ فأحْسِن قال: يا رسول الله زدني، قال: » استَقِمْ، ولتُحسِنَ خُلُقِك«. (٣)

ثالثا: حفظ اللسان:

عن عقبة بن عامر قال: قلت: يا رسول الله، ما النجاة؟ قال:» أمْلُك عَليكَ لِسانَك، وليسعَكَ بيتُكَ، وابكِ علَى خَطِيئتكَ«. (٤)

كما أوصى الرسول -ﷺ- الشاب معاذ بن جبل -﵁- بجملة من الأعمال ثم قال:« ألا أُخبِرك بمَلاكِ ذلِكَ كُلّه؟» قال معاذ: بلى. فأخذ بلسانه وقال: » تكفّ عَليْكَ هَذا« قال معاذ: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: ثَكَلَتْكَ أمُّك يا مُعاذ، هلْ يَكبُّ النَّاس على وجوهِهِم في النَّارِ إلاَّ حَصَائِدُ ألْسِنَتِهم؟!(٥)

وهذه إشارة من الرسول -ﷺ- للشباب، إلى أن السلامة في كف اللسان؛ لأن الكلام ترجمان، يعبر عن مستودعات الضمائر، ويخبر بمكنونات السرائر، لا يمكن استرجاع بوادره، ولا يقدر على رد شوارده، فحق على العاقل أن يحذر من زلهَ، بالإمساك عنه، أو بالإقلال منه، فرحم الله امرءاً قَال فَغَنِمَ، أو سكت فسَلِمَ. وليعلم الشاب أنه إذا أراد أن يتكلم، فإن للكلام شروطاً هي:

١- أن يكون للكلام داع يدعو إليه: إما في اجتلاب نفع، أو دفع ضرر.

٢- أن يأتي به في موضعه، ويتوخى به إصابة فرصته.

(١) أخرجه ابو داود: ٤/ ٢٥٩، رقم ٤٨٣٢، وحسنه الالباني في تحقيق مشكاة المصابيح: ٣/ ١٣٩٧ رقم ٥٠١٨.

(٢) أخرجه البخاري: ٣/ ٦٣ رقم ٢١٠١ ، ومسلم: ٤/ ٢٠٢٦ رقم ٢٦٢٨.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك، رقم ١٧٩ وصححه، وحسنه الالباني في السلسلة الصحيحة، رقم ١٢٢٨.

(٤) أخرجه الترمذي: ٤/ ٦٠٥ رقم ٢٤٠٦، وصححه الالباني في صحيح الجامع: ١/ ٢٢٧١ رقم ٢٢٧١.

(٥) أخرجه ابن ماجه: ٢/ ١٣١٤ رقم ٣٩٧٣، واحمد في المسند: ٣٦/ ٣٤٤ رقم ٢٢٠١٦، وقال شعيب الأرناؤوط: صحيح بطرقه وشواهده.

٣- أن يقتصر منه على قدر الحاجة.

٤- أن يتخير اللفظ الذي يتكلم به.[١]

رابعا: غض البصر عن المحرمات:

عن بريدة عن أبيه عن النبي -ﷺ- أنه قال: » يا عليّ لا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ، فإنَّ لكَ الأولى ولَيْسَت لكَ الآخِرَةُ«.[٢]

وعن جرير بن عبد الله -ﷺ- قال: سألت رسول الله -ﷺ- عن نظرة الفجأة؟ »فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي«.[٣]

وما أحوج الشباب إلى مثل هذه النصيحة، والتأكيد عليها لاجتماع شهواتهم وكثرة الفتن في هذا الزمان، وإذا كان الشاب غير متزوج، كانت الحاجة أشد، لما في النظر عليه من الخطر، إن هذه التوجيهات النبوية التي هي بمثابة مرتكزات في اصلاح الباطن والظاهر، وترسم سياسة شرعية في حسن تطبيق ذلك عمليا في الحياة اليومية.

المبحث الثالث
الاساليب النبوية في تصحيح أخطاء الشباب

استخدم النبي -ﷺ- أساليب حكيمة في إصلاح أخطاء الشباب، مبنية على الرحمة والشفقة بهم، ومن ذلك الأساليب الآتية:

الأول: الأسلوب العملي في الإصلاح:

لما كان الرسول -ﷺ- في حجة الوداع، أردف معه الفضل بن العباس-رضي الله عنه- من مزدلفة إلى منى، وكان الفضل -رضي الله عنه- حسن الشعر، أبيض وسيماً، فلما دفع رسول الله -ﷺ- مَرَّت به ظُعُن[٤]، يجرين فطفق الفضل ينظر إليهن، فوضع رسول الله -ﷺ- يده على وجه الفضل، فحول الفضل وجهه إلى الشق الآخر ينظر، فحول الرسول -ﷺ- يده من الشق الآخر على وجه الفضل، يصرف وجهه من الشق الآخر ينظر.[٥]

هنا تظهر حكمة الرسول -ﷺ- إذ لم يزد على وضع يده أمام وجه الفضل -رضي الله عنه-، مع أنه نظر إلى النساء وهو في عبادة، ورديف النبي -ﷺ-، ولكن هذا الأسلوب النبوي كان كافياً لإصلاح الخطأ من الفضل بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

ومن الحكمة في الإصلاح، الاقتصار على ما يكون كافياً في ردع المخطئ، وإصلاح الخطأ، دون الزيادة على ذلك، من التوبيخ والتجريح، مع مراعاة حال المخطئ ودرجة الخطأ، فالفضل -رضي الله عنه- شاب حديث السن قوي الشهوة، ولم تغب هذه الأشياء عن تصور النبي -ﷺ- عند توجيهه للفضل بن عباس-رضي الله عنه-.

الثاني: التصريح والتلميح من أساليب الإصلاح:

(١) انظر: الآداب الشرعية، لابن مفلح: ١/ ٣٤.
(٢) أخرجه ابو داود: ٢/ ٢٤٦ رقم ٢١٤٩، واحمد في المسند: ٣٨/ ٩٥ رقم ٢٢٩٩١، وقال شعيب الأرناؤوط: حسن لغيره.
(٣) أخرجه مسلم: ٣/ ١٦٩٩ رقم ٢١٥٩.
(٤) الظعن: بضم الظاء والعين، ويجوز إسكان العين جمع ظعينة، كسفينة وسفن، وأصل الظعينة البعير الذي عليه امرأة. وتسمى به المرأة مجازاً لملابستها البعير. انظر: لسان العرب لابن منظور، ١٣/ ٢٧٠، ٢٧١ مادة (ظعن).
(٥) انظر: صحيح مسلم،٢/ ٨٩١.

عن أنس بن مالك –رضي الله عنه–، يقول: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي–ﷺ–، يسألون عن عبادة النبي–ﷺ–، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي –ﷺ–؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله ﷺ إليهم، فقال: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ للهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ »[1]

وفي لفظ مسلم فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. فَقَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا؟ لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»[2]، هذا الحديث فيه فوائد عظيمة منها:–

الأولى: حرص الصحابة –رضي الله عنهم– على التعرف على أحوال النبي –ﷺ– في عبادته ليتسنى لهم التأسي بالنبي–ﷺ–، وهذا باق الى قيام الساعة على كل مسلم ان يتأسى بالنبي –ﷺ– في اخلاقه واقواله وافعاله، وحسن ادارته للأمور والاحوال، ومراعاته للناس واحوالهم، وحرصه على المسلمين في كل مكان وصل اليه الاسلام.

الثانية: التقرير والتقسيم والتوكيد والترهيب، حيث قررهم –ﷺ– بقوله «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا» وهذا منهج نبوي في التثبت من الاقوال التي تنشر وعدم الحكم على قائله قبل التثبت من ثبوتها وما قصد قائلها او عاملها حتى يكون الحكم عادلا بعيدا عن الهوى والظلم والتجني.

الثالثة: ارشاد الداعية المدعوين للعبادة، وهذا ما ارشد اليه النبي –ﷺ– أصحابه حيث بين لهم انه اتقى لله تعالى منهم وان سبيله الى تلك التقوى العبادة والطاعة المتوازنة بين حق الله وحق نفيه وحق غيره.

الرابعة: القصد في العبادة وعدم الغلو، فالقصد سبيل النجاة والغلو سبيل الانحراف، وكثرة العبادة ليست دليلا على صلاح صاحبها ولكن دليل الصلاح متابعة النبي–ﷺ– والاقتداء به، فهاهم الخوارج كانت جباههم تتقرح من كثرة السجود ولما يمر احد بِقُراهم يسمع لها دوي كدوي النحل بالقرآن لكنهم كفَّروا اصحاب رسول–ﷺ– وقاتلوهم، وقاتلهم خير الناس في زمانه وهو علي –رضي الله عنه– امتثالا لوصية النبي –ﷺ–بقتالهم.

الثالث: الثناء من أساليب الإصلاح:

للثناء تأثير عجيب على النفوس، إذا استغل في الدعوة، مع مراعاة الاعتدال فيه، وخاصة على الشباب، لما لديهم من حاجة إلى التقدير والاحترام والقبول الاجتماعي، ففي الثناء عليهم وبيان حسناتهم إشباع لهذه الحاجة، وكان الرسول –ﷺ– يستغل هذه الحاجة في الوقت المناسب لإصلاح أخطاء الشباب في الآداب، وعن ابن عمر قال كان الرجل في حياة النبي –ﷺ– إذا رأى رؤيا قصها على النبي –ﷺ– فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي –ﷺ– قال وكنت غلاما

(١) أخرجه البخاري: ٧/ ٢ رقم ٥٠٦٣.
(٢) أخرجه مسلم: ٢/ ١٠٢٠ رقم ١٤٠١.

شابا عزبا وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله -ﷺ- فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرنان كقرني البئر وإذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار – قال – فلقيهما ملك فقال لي لن تراع. فقصصتها على حفصة فقمنها حفصة على النبي -ﷺ- فقال النبي: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ»، قال سالم فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً.(١)

فحري بالدعاة والمربون أن يغتنموا ما في الشباب من خصال حميدة، ليثنوا عليهم فيها، ويحذروهم من سواها، مع إشعارهم بأن أخطاءهم قليلة، وأنهم سيصبحون في مكان محمود إذا تخلصوا منها، بدلاً من التركيز على المساوئ، وإغفال المحاسن، والإعراض عن النتائج.

الرابع: الإقناع بالحوار من أساليب الإصلاح:

عن أبي أمامة قال: إن فتى شابا أتى النبي -ﷺ- فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه، مه، فقال: » ادْنُهْ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا« ، قال: فجلس قال:» أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ« ؟ قال: لا، والله جعلني الله فداءك، قال: » وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ«، قالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ قال: لا، والله يا رسول الله جعلني الله فداءك قال: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ ، قال: أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ » قال: لا، والله جعلني الله فداءك «، قال: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ ، قال: أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ » قال: لا، والله جعلني الله فداءك، قال: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ، قال: أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ قال: لا، والله جعلني الله فداءك، قال: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ، قال: فوضع يده عليه وقال: اللهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ » قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء.(٢)

إن هذا الحديث اشتمل على فوائده كثيرة من أبرزها: –

الأولى: في الحديث دعوة إلى عفة الفرج عن الحرام، ولما للعفة من أهمية فقد أمر الله تعالى بها كل من لم يستطع النكاح؛ فقال تعالى: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا ﴾(٣)، وأمَر المؤمنين جميعًا أن يحفظوا فروجهم عن الحرام والطرقِ الموصلة إليه؛ فقال تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾(٤)، فكان حريًّا بكل مسلم ومسلمة أن يكون مستجيبًا لنداء خالقه جل وعلا، مستمسكًا بالعفة، حريصًا على الطُّهر والنقاء، بعيدًا عن كل ما يدنس شرَفه.

الثانية: في الحديث ما يدل على تحريم إشاعة الفاحشة بين المؤمنين بكل وسيلة، سواء أكان ذلك والدعاية له، أم بنشر الصور العارية أو شبه العارية في المجلات أو على شبكة الإنترنت، أو الجوالات، أو أشرطة الفيديو، أو الأقراص المدمجة

(١) أخرجه البخاري: ٢/ ٤٩ رقم ١١٢١، ومسلم: ٤/ ١٩٢٧ رقم ٢٤٧٩.

(٢) أخرجه احمد: ٣٦/ ٥٤٥ رقم ٢٢٢١١، وصححه الالباني في الصحيحة: ١/ ٧١٢ رقم ٣٧٠.

(٣) سورة النور، الآية: آية ٣٣.

(٤) سورة النور، الآية: آية ٣٠.

(CD)، وقد؛ فقال جل شأنه: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[1].[2].

الثالثة: نبغي على الداعي إلى الله تعالى أن يحرص على هداية الناس، ويتحلى بالرفق مع من أراد المعصية، ويحرص على هدايته، ولا ينفِّره من طريق الله تعالى، وإن دعا له بالهداية والصلاح فهو أحسن وأولى من الدعاء عليه بالسوء، ما دامت معصيته في خاصة نفسه، ولم يكن ممن ينشر السوء ويسعى في إفساد الناس؛ فقد دعا النبي -ﷺ- لكثير من الناس أن يهديهم الله تعالى، وهو في هذا الحديث يدعو لهذا الشاب الذي أراد أن يبيح له النبي -ﷺ- ذنبًا من الكبائر، فيقول: ((اللهم اغفر ذنبه، وطهِّر قلبه، وحصِّن فرجه))، والدعاء للعاصي في مواجهته بمثل هذا الدعاء مما يقرِّبه إلى ربه، ويشعره بحرص الداعي عليه، ورغبته في هدايته.

الخامس: التحذير والتنفير من أساليب الإصلاح: عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ- «إِنَّ مِنْ أكبرِ الكَبَائرَ أن يَلْعَنَ الرَّجُلُ والدَيْهِ» قيل: يا رسول الله، وكيف يلعن الرجل والديه؟ قال: يَسُبُّ الرَّجلُ أبَا الرَّجُلِ، فيسبُّ أبَاهُ، ويَسُبُّ أمَّه، فيَسُبَّ أمَّه[3]، وعن أبي بكرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله-ﷺ-« ألا أُنَبِّئكم بأكْبَرِ الكَبائر؟» قلنا بلى يا رسول الله، قال: (ثلاثاً): «الإشْراكَ بالله، وعُقُوقِ الوَالدَينِ». وكان متكئاً فجلس فقال: «ألا وقَوْلُ الزُّورِ وشَهَادَةُ الزُّورِ، ألا وقَوْلُ الزُّورِ وشَهادَةُ الزُّورِ» فما زال يقولها حتى قلت: لا يسكت[4]، كما يحذر الرسول -ﷺ- الشباب الذين اغتروا بطراوة أجسادهم، وجمال أشكالهم، وحسن شعورهم، حتى تشبوا بالنساء: هيئةً، ولباساً، ومشية، وكلاماً، كما يقول ابن عباس -رضي الله عنه-« لعن رسول الله -ﷺ-المتشبِّهين من الرِّجالِ بالنساءِ، والمتشبِّهات من النِّساءِ بالرِّجالِ».[5]

السادس: أسلوب العتاب والعقاب:

العتاب والعقاب الذي في محله ولا يتجاوز حده من الأساليب النبوية في تقويم الأخطاء لدى الشباب، فعن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قال: دخل عليَّ رسول الله -ﷺ- وعلى فاطمة رضي الله عنها- من الليل، فأيقظنا للصلاة، ثم رجع إلى بيته فصلى هوِّياً من الليل. قال فلم يسمع لنا حسًّا. قال: فرجع إلينا، فأيقظنا وقال: «قوما فصَلِّيا» قال: فجلست وأنا أعرك عيني وأقول: إنا والله ما نصلي إلا ما كتب لنا، إنما أنفسنا بيد الله، فإذا شاء يبعثنا بعثنا: قال: فولَّى رسول الله -ﷺ- وهو يقول ويضرب بيده على فخذه: «ما نُصلِّي إلا ما كَتَبَ لنا؟ ما نصلِّي إلا ما كَتَب لنا؟»﴿ وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴾[6][7].

(١) سورة النور، الآية: ١٩.
(٢) تفسير سورة النور – عاقبة من أشاع الفاحشة بين المؤمنين – المكتبة الشاملة الحديثة: ص ٤.
(٣) أخرجه البخاري: ٨/ ٣ رقم ٥٩٧٣.
(٤) أخرجه البخاري: ٨/ ٤ رقم٥٩٧٦.
(٥) أخرجه البخاري: ٧/ ١٥٩ رقم ٥٨٨٤.
(٦) سورة الكهف، جزء آية، ٥٤.
(٧) البخاري: ٩/ ١٣٧ رقم ٧٤٦٥، واحمد في المسند: ٣/ ١١٣ رقم ٧٠٥، واللفظ لأحمد.

بهذا الأسلوب اللطيف الذي ليس فيه تجريح ولا توبيخ، عاتب رسول الله --ﷺ علياً وفاطمة رضي الله عنها-، ولكن العتاب يزداد مع حجم الخطأ، فيكون عقاباً يصل إلى تطبيق الحد الشرعي إذا لزم الأمر ذلك دون مراعاة للطبقات أو تأثرٍ بالعواطف.

المبحث الرابع
آثار عدم تطبيق التربية

المطلب الاول: آثار التربية النبوية

أولاً: بر الوالدين والإحسان إليهما:

بعد الجهد الطويل لهذا الأب والتربية الصالحة إذا كان صالحاً فإنه سوف يجني ثمرات جهده، وسوف يحصل إن شاء الله على أولاد صالحين، يبرُّونه في حياتهم بإطاعتهم له، ومحافظتهم على أوامر اللهَّ تبارك وتعالى، ففي حياة هذا الأب يجد أولاداً صالحين، بارّين بأمهم وأبيهم، رحماء بينهم، وقد قال القائل:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا ... على ما كان عوده أبوه[1]

وبعد موت الأب يدعون له ويستغفرون له، وقد ثبت في الحديث الصحيح عن أبي هريرة -ﷺ- أن رسول اللهَّ -ﷺ- قال: » إذَا مَاتَ الإنسانُ انْقَطعَ عَمَلُهُ إلاَّ مِنْ ثلاثةٍ: إلا من صَدَقَةٍ جَاريةٍ، أو عِلمٍ يُنْتَفعُ به، أو ولدٍ صالِحٍ يَدعُو لهُ«. [2] فالولد الذي عوَّده أبوه على طاعة الله تبارك وتعالى في صغره يأتي بتوفيق الله صالحاً في كبره إن شاء الله، فمن هذا الصلاح يحصل الأب والأم على الأجر العظيم، والثواب الجزيل؛ لأن الله لا يضيع أجر المحسنين، وهم قد أحسنوا تربية أولادهم في الصغر، فأعطاهم الله تبارك وتعالى هذا الأجر بسبب عملهم الطيب، وجعل أولادهم بارين بهم في حياتهم وبعد الممات، كما دلَّت على ذلك الأحاديث الصحيحة عن رسول الله -ﷺ-.

ثانياً: الرجولة والأنوثة الصالحة:

من فوائد التربية الحسنة للأولاد أنه يَنْتُجُ عن هذه التربية أولادٌ صالحون، وبنات صالحات، يمتثلون أوامر ربهم ورسولهم -ﷺ-، فهم يملكون أخلاقاً عالية وآداباً سامية. فعن ابن عباس قال:« لَعَنَ رَسُولُ اللهَّ -ﷺ- الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ»[3]

وعن أبي هريرة - ﷺ- قال: «لَعَنَ رَسُولُ الله -ﷺ- الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ« [4] فنجد الأبناء الذين أخذوا التربية الحسنة من آبائهم لا يسلكون هذه المسالك، بينما نجد الذين لم تحسن تربيتهم يسلكون هذه المسالك المذكورة.

ثالثاً: الأخلاق الحميدة:

من فوائد التربية الحسنة الأخلاق الحميدة التي وردت في الشرع، فقد كان الرسول -ﷺ- أحسن الناس خلقاً، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ

(١) موسوعة الاخلاق، للخراز ٩٥.
(٢) أخرجه مسلم: ٣/ ١٢٥٥ رقم ١٦٣١.
(٣) أخرجه البخاري: ٧/ ١٥٩ رقم ٥٨٨٥.
(٤) أخرجه ابو داود، رقم ٤٠٩٨، وابن حبان في صحيحه: ١٣/ ٦٢ رقم ٥٧٥١، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

عَظِيم﴾[١]، ويقول الله سبحانه: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾[٢].

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله: »أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ« [٣].فالآباء الصالحون يطبقون هذه الأخلاق الحميدة وغيرها من الأخلاق الفاضلة، كالتواضع، والصدق، والوفاء بالعهد، والأمانة، والاستقامة، والشجاعة، والصبر، والحلم، والأناة، والرفق، والتقوى، والحياء، والورع، والتوكل على الله، والرحمة، والمحبة، والإيثار على النفس، وهذه أخلاق حميدة يتصف بها أبناء الرجال الصالحين الذين تلقوا التربية الحسنة من آبائهم الصلحاء.

قال الشاعر:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت ... فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا[٤]

رابعاً: تكوين أسرة مسلمة متماسكة:

إن من نتائج التربية الصالحة تكوين أسرة صالحة متماسكة، تملأها السكينة والرحمة والمودة، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾. [٥]

(١) سورة القلم، الآية: ٤.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.
(٣) أخرجه الترمذي، رقم ١١٦٢، وقال: هذا حديث حسن صحيح.
(٤) الاخلاق الزكية، للأهدل ٧.
(٥) سورة الروم، الآية: ٢١.

والمؤمن دائماً يسأل الله الذرية الصالحة كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾. [٦]

المطلب الثاني: آثار عدم التربية:

أولاً: عقوق الوالدين:

الآباء الذين لم يعتنوا بتربية أولادهم التربية الإسلامية سوف يجدون ما قدموا لأنفسهم في حياتهم وبعد مماتهم، ففي الدنيا العقوق وعدم البر والصلة، وفي الآخرة يكون هذا الأب مسؤولاً أمام الله تبارك وتعالى عن إهماله لأبنائه، وكذلك اذا مات الانسان وخلف أبناء بعيدين عن الصلاح والاستقامة فإن ذلك لا ينتفع به، فمن ضيع حقوق الله ضيع حق الوالدين، وقد ورد في قطيعة الأرحام وعقوق الوالدين أحاديث كثيرة منها حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم- »رَغِمَ أنفُهُ، رَغِمَ أنفُهُ، رَغِمَ أنفُهُ» قيل: مَن يا رسول الله؟ قال: « مَنْ أدْرَكَ والِدَيهِ عِنْدَ الكِبَرِ أحَدَهُما أو كِلاهُما، ثم لم يدخل الجنَّةَ. [٧]

ثانياً: الرجولة والأنوثة الناقصة:

سبق أن عرفنا الرجولة الصالحة، والأنوثة الصالحة، وتبيَّن لنا أثر التربية الحسنة، أما الآن فأتناول أثر التربية السيئة، وما يترتب على هذه التربية وبسببها يخرج رجال ناقصو الرجولة، وبنات ناقصات الأنوثة، فلا

(٦) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.
(٧) أخرجه مسلم: ٤/ ١٩٧٨ رقم ٢٥٥١.

شك أن التربية هي الأساس الذي يُبنى عليه المجتمع المسلم، وقد جاء في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال -صلى الله عليه وسلم-: » كُلّ مَوْلُودٍ يُولَدُ على الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أو يُنَصِّرَانِهِ، أو يُمَجِّسَانِهِ«.(١)

فالأبوان هما بناة الأبناء نحو الاستقامة او عدمها، فمن نقصت تربيتهم نتج عنهم عجائب الأمور مما نراه اليوم من بعض أبناء وبنات المسلمين، من التشبه كل منهما بالآخر، والتشبه بالفساق والكفار، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: » صِنْفَانِ من أَهْلِ النَّارِ لم أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بها الناس، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رؤوسهن كأسنة الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، ولا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ من مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا«.(٢)

وسوء معاملة الأبوين للولد، من الأمور التي يكاد يجمع علماء التربية عليها، إن الولد إذا عومل من قبل أبويه ومربيه المعاملة القاسية وأدب بالضرب الشديد والتوبيخ في غير محله، وكان التحقير والازدراء موجهاً من الآباء والتشهير والسخرية فإن ردود الفعل ستظهر في سلوكه وخُلُقه، وإن مظاهر الخوف والانكماش، ستبدو في تصرفاته وأفعاله، وقد يؤول به الأمر إلى الانتحار حيناً، أو إلى مقاتلة أبويه أحياناً، أو إلى ترك البيت نهائياً، متخلصاً مما يعانيه من القسوة الظالمة والمعاملة الأليمة، فلا عجب - وهذه الحالة - أن نراه في المجتمع مجرماً وفي هذه الحياة شاذاً ومنحرفاً!! ولا عجب أن ينشأ على الاعوجاج والميوعة والانحلال.

ثالثاً: الأخلاق السيئة:

إن التربية السيئة التي لم تعتمد على الهدي النبوي لا بد وأن تكون ناقصة، وينتج عنها أخلاق فاسدة غير مرضية، ومن عاش بين أبوين ضائعين مفرطين ماذا سيكون حال الأبناء في تربيتهم واخلاقهم.

رابعاً: أسرةٌ غير ملتزمة:

من نتائج التربية السيئة تفكك الأسرة وفساد أخلاقها، فلا يمكن لبيت او اسرة ان يبتنى على غير اخلاق الإسلام وآدابه، فما نشهده من الضياع والتفسخ في بعض الاسر هو نتيجة طبيعية لبعدها عن اخلاق الإسلام، حيث انهم يعدون تعاليم الإسلام هي بمثابة القيود على الحرية، فينطلق كل فرد من افراد هذه الاسرة ليعيش حياته كما يريد هو ونفسه الشيطانية، وحتى الأطفال أصبحت رياض الأطفال هي الموجه لهم دون أي علاقة من الاسرة.(٣)

خامساً: وجود العداوة بين الأبناء:

إن من مضار التربية السيئة وجود العداوة بين الأولاد ونفور بعضهم من بعض، وذلك لأنه لا يوجد عندهم تراحم ولا تعاطف، ولا تكاتف فيما بينهم، فنجد الأخ قد لا يستأنس مع أخيه الذي من صلب أبيه، وما نتج هذا إلا عن سوء التربية التي تلقاها من أبيه أو مربيه، والله تبارك وتعالى، قد نهى

(١) أخرجه البخاري: ٢/ ١٠٠ رقم ١٣٨٥، ومسلم: ٤/ ٢٠٤٧ رقم ٢٦٥٨.
(٢) أخرجه مسلم: ٣/ ١٦٨٠ رقم ٢١٢٨.
(٣) انظر الأسرة بين الجاهلية والإسلام، ص ١٥٤.

عن التباغض والعداوة سواء بين الأخوة الأشقاء أو بين المسلمين عموماً، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾.(١)

وعن أنس –رضي الله عنه– أن رسول الله –ﷺ– قال: « لَا تَبَاغَضُوا، ولا تَحَاسَدُوا، ولا تَدَابَرُوا، ولا تَقَاطَعوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، ولا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاث« (٢).

وهذه النصوص دالة على حرمة القطيعة، فالأولاد الذين لم يتعلموا التراحم والتعاطف والتآلف يتصفون بالقطيعة والهجران إلا من رحم ربي، كما قال القائل:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا

على ما كان عوده أبوه(٣)

ولا شك أن أسباب انحراف الأولاد كثيرة جداً، ومن ابرز تلك الأسباب:

١– الفقر.

٢– الطلاق.

٣– الفراغ الذي يَتَحكَّمُ في الأطفال، وانتشار البطالة والجلوس بدون عمل.

٤– القرناء الفاسدين، والخلطة الفاسدة.

٥– سوء معاملة الوالدين للولد.

٦– مشاهدة أفلام الجريمة والجنس.

٧– تخلِّي الأبوين عن تربية الأولاد.

٨– مصيبة اليتم.

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٠.

(٢) أخرجه البخاري: ٨/ ١٩ رقم ٦٠٦٥، ومسلم: ٤/ ١٩٨٣ رقم ٢٥٥٩.

(٣) موسوعة الاخلاق، للخراز ٩٥.

وهذه أسباب خطيرة تسبب الانحراف عن الصراط المستقيم إلا من عصم الله.(٤)

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة الماتعة في منهج النبي –ﷺ– وطريقته في تربية الشباب الذين هم عصب الأمم وشريانها، أضع بين يدي القارئ الكريم خلاصة ما توصلت اليه:–

١– الشباب مرحلة الفتوة والقوة والنضج البدني والتوقد، وهو السن ما بين البلوغ الى الاربعين من العمر.

٢– لأهمية هذه المرحلة من عمر الانسان عنى النبي–ﷺ– بالاهتمام بها عناية خاصة في نشأتها وخدمتها، فهم حماة الدين، وحملة الشريعة، وبناة الأوطان، فجميع الدول اليوم تبنى بسواعد الشباب.

٣– للشباب مشاعر جياشة، وعاطفة متقدة تحتاج الى الرفق والاحسان ومشاركة الهموم والاحزان، والتوجيه وايجاد الحلول الناجعة لكل المشكلات التي يعانون منها.

٤– الاستماع لمقترحاتهم واخذها بعين الاعتبار، وفسح المجال لهم للأدلاء بما في دواخلهم من افكار وطروحات، والعمل على تحقيق الممكن منها بما لا يخالف تعاليم الإسلام، والثوابت، والاعراف المرعية في البلاد.

(٤) انظر: تربية الأولاد في الإسلام، لعبد الله علوان ١/ ١١٩.

٥- السعي في اشباع غرائزهم بما اباحه الله تعالى، من تيسير الزواج، والاسباب المؤدية اليه، وتشجيعهم الى ذلك، من الاسرة والمجتمع والدولة؛ لينشئ جيل عفيف بعيد عن موارد الهلاك وبراثن الرذيلة.

٦- الاهتمام بمراحل النمو لدى الذكور والاناث في جميع مراحل عمرهم لان ذلك يؤثر على سيرهم واستقامتهم، وغرس القيم الطيبة منذ نعومة اظفارهم وكما قيل « التعليم في الصغر كالنقش على الحجر».

٧- العناية بالرفقاء والاصحاب؛ لان لهم اثراً كبيراً في سلوك الشباب من كلا الجنسين، وابعادهم عن مثيرات الغرائز من قنوات وهواتف بلا غير رقيب او حسيب، ولما لهذه الوسائل من أثر بالغ في صلاح او فساد الاجيال، ومتابعة سلوكياتهم وتحليلها والسعي لكشف من يقف ورائها.

٨- استخدام الاساليب الناجعة التي كان النبي -ﷺ- يستعملها في التربية والتعليم والتوجيه، وابتكار اساليب جديدة ترجع في مضمونها الى شريعة الاسلام.

٩- إن التربية النبوية لها آثار طيبة على الفرد والاسرة والمجتمع حيث يعيش الفرد مرتاح النفس، قرير العين، يسير بثبات لتحقيق اهدافه المنشودة، وينتقل ذلك الى بناء اسرة متماسكة، ومتعاونة، ومتحابة فيما بينها، وينتقل ذلك الى بناء مجتمع متماسك متعايش متراحم، وأما التربية السيئة تنتج شباباً عبئاً على أنفسهم واسرهم واوطانهم، ادخلوا الخراب الى بيوتهم واوطانهم ومجتمعاتهم، فهم بين خمور وفواحش ومخدرات وارهاب وتكفير وتفجير يعاني منه الصغير والكبير، وكل ذلك نتيجة التربية السيئة التي مر بها هؤلاء الشباب في فترات حياتهم.

أهم التوصيات

يمكن للتوصيات ان تنقسم الى نظرية وعملية:

فأما التوصيات النظرية: -

١- اتخاذ سيرة المصطفى -ﷺ- منهجاً وأسلوباً لحياة الأسرة المسلمة، فلو طبق هذا بنسبة كبيرة لعاشت تلك الأسر أفضل حياة لكون حياته وسيرته منهجاً متكاملاً راقياً وأسلوباً نبوياً رائع يصلح لكل الأجيال ﷺ عليه الصلاة والسلام-.

٢- تركيز دور الأسر المسلمة على الجوانب التربوية فيما أثر عن النبي -ﷺ- وغرس المحبة والمودة في قلب الشاب المسلم.

٣- عمل بحوث لكل جزء من حياة المجتمع في مجال التربية (الطفل، الام ، البنت، الطالب والطالبة، الموظف والموظفة ...الخ) وغيرهم وابراز النتائج النافعة التي من خلالها يمكن تحديد الخطوات التربوية لكل صنف مما سبق ذكره.

٤- إبعاد الشباب عن المواقع المشبوهة ورفاق السوء.

وأما التوصيات العملية:-

١- عمل دورات وندوات ومحاضرات حول التربية وأسسها السليمة في كل المجالات التي من خلالها تحدد الاخطاء وتسعى الى معالجتها.

٢- تنمية القدرات والمهارات والتطلعات لدى

الشباب، وفسح المجال امامهم لتنفيذ الممكن منها، من خلال تذليل العقبات التي في طريقها؛ ليكون لدينا ثروة كبيرة من بناة هذا الوطن المعطاء.

٣- ايجاد الاماكن الترفيهية لشغل الفراغ لدى الشباب، كي لا يستجرهم اصحاب الافكار المشبوهة والمناهج المنحرفة.

هذا ما تيسر جمعه وعرضه، فما كان من توفيق فمن الله الكريم الذي ووفق وأعان وسدد، وما كان من تقصير فمن نفسي والشيطان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، والحمد لله رب العالمين.

ثبت المصادر والمراجع

١- لسان العرب، لابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، دار صادر، بيروت، لبنان.

٢- صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ)، طبعة ١٤١٤ هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان. وطبعة ١٣١٥هـ، المكتبة الإسلامية، إستانبول، تركيا، والنسخة المطبوعة مع فتح الباري، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، وإشراف محب الدين الخطيب، بدون تاريخ، مكتبة الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣- صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت ٢٦١ هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بدون تاريخ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٤- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ه)، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، ١٣٩٨ هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر.

٥- مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن القاسم، أشرف على طباعته المكتب السعودي بالمغرب.

٦- السنن الكبرى، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقي(ت ٤٥٨ه)ـ، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٧- الأسرة بين الجاهلية والإسلام. بشير العوا. دار الفكر الإسلامي.

٨- القاموس الفقهي: لغة واصطلاحاً، لسعدي أبو جيب، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ، دار الفكر، دمشق، سورية.

٩- مَوْسُوعَةُ الأَخْلَاقِ، المؤلف: خالد بن جمعة بن عثمان الخراز، الناشر: مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

١٠- سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد القزويني، ت ٢٧٥ هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بدون تاريخ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

١١- منهج البحث الأدبي، د. علي جواد الطاهر، ط٣ ، مكتبة اللغة العربية، بغداد- شارع المتنبي، ١٧٧٤م.

١٢- معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد

السلام هارون، الطبعة الأولى، القاهرة، دار إحياء الكتاب العربية، ١٣٦٨هـ.

١٣- عبد القادر عبد الجليل الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية دار صفاء عمان ط١ ٢٠٠٢.

١٤- المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة: د. عبدالمنعم حنفي، ط٣، مكتبة مدبولي- القاهرة، ٢٢٢٢م.

١٥- الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني دار صادر، بيروت، لبنان.

١٦- تفسير القرآن العظيم، للإمام إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٤٧هـ)، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ تفسير القرآن العظيم ، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٧- تاج العروس، الطبعة الأولى، بيروت، منشورات دار الحياة، ١٣٠٦هـ.

١٨- فقه اللغة وسرُّ العربية، لأبي منصور الثعالبي، مصر، المطبعة الرحمانية، ١٣٤٦هـ.

١٩- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ، أشرف على مقابلة نسخه المطبوعة والمخطوطة عبد العزيز بن عبد الله بن باز، نشر مكتبة الرياض الحديثة.

٢٠- الآداب الشرعية، لابن مفلح المقدسي، المحقق: شعيب الأرناؤوط + عمر القيام، دار النشر: مؤسسة الرسالة، البلد: بيروت، الطبعة: الثالثة، سنة الطبع: ١٤١٩هـ، ٩٩٩م.

٢١- تربية الأولاد في الإسلام، لعبد الله بن ناصح علوان، الطبعة الثالثة، ط ١٤٠١هـ، دار السلام، بيروت، لبنان.

٢٢- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الرابعة ١٤٩٨هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٣- سنن أبي داود، الطبعة الأولى عام ١٤٢٠هـ، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢٤- صحيح الترغيب والترهيب، للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٢٥- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٢٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، النسخة المحققة، تحقيق مجموعة من أهل العلم أشرف على التحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان.

٢٧- صحيح سنن أبي داود، للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢٨- التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، مكتبة أضواء السلف، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.

٢٩- الأخلاق الزكية في آداب الطالب المرضية

المؤلف: أحمد بن يوسف بن محمد الأهدل: مكتبة الملك فهد الوطنية الطبعة: الثالثة، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠م.

٣٠- تفسير سورة النور المؤلف : محمد بن محمد المختار الشنقيطي مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية

http://www.islamweb.net

الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – ٦ دروس.